

مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لدى طالبات المدرسة العليا للأساتذة

"آسيا جبار" قسنطينة

The level of perceived self-efficacy of female students from the Higher School of Teachers Assia Jabbar, Constantine

عادل تاحوليت

المدرسة العليا للأساتذة بقسنطينة (الجزائر)، tahoulit.adel@ensc.dz

تاريخ النشر: 2021-06-28

تاريخ القبول: 2021-05-26

تاريخ الاستلام: 2020-09-15

ملخص: تعتبر الكفاءة الذاتية من أهم العوامل التي تؤثر في الأداء الأكاديمي للطلبة وتساعدتهم على مواجهة المشكلات والصعوبات، وتمكنهم من رفع استعداداتهم وقدرتهم على تكوين علاقات اجتماعية إيجابية، ومنه فتمتع الطلبة بمستوى جيد من الكفاءة الذاتية المدركة مؤشر على سلامة العملية التعليمية التعلمية، وعليه تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لدى طالبات المدرسة العليا للأساتذة بقسنطينة، على عينة نهائية قوامها 127 طالبة، اختيروا بطريقة العينة العشوائية الطبقية من السنة الجامعية 2019 - 2020 ، واعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي، وخلصت النتائج إلى أن مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لدى طالبات المدرسة العليا للأساتذة كان متوسطا، وكشفت النتائج أيضا عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الكفاءة الذاتية المدركة تعزى لمتغير التخصص العلمي لصالح التخصص الأدبي.

الكلمات المفتاحية: الكفاءة الذاتية المدركة؛ المدرسة العليا للأساتذة؛ الطالب الأستاذ.

Abstract: Self-efficacy is one of the most important factors affecting students' academic performance And help them to face problems and difficulties, And enable them to raise their preparations and their ability to form positive social relationships, And from this, students' enjoyment of a good level of perceived self-efficacy is an indicator of the safety of the educational learning process, Accordingly, the current study aims to reveal the level of perceived self-efficacy among students of the Higher Teachers 'School of Constantine. On a final sample of 127 female students, By the stratified random sample method of the university year 2019-2020. And the researcher relied in his study on the descriptive approach, The results concluded that the level of perceived self-efficacy of female students of the Higher School of Teachers was average. The results also revealed that there are statistically significant differences in the level of perceived self-efficacy attributable to the scientific specialization variable in favor of the literary specialization.

Keywords: Perceived Self Efficiency; High School Teacher; Student Teacher.

1- مقدمة

يعتبر مفهوم الكفاءة الذاتية المدركة من المفاهيم الأساسية التي قدمتها النظرية المعرفية الاجتماعية لصاحبها (باندورا) Bandura، وأحد أهم مفاهيم أبعاد شخصية الفرد، حيث يرتبط بتوقعات وقناعة الفرد الذاتية لمدى قدرته على الأداء والعمل، والتي تحدد في النهاية طبيعة ومدى السلوك الذي يقوم به. ويُعد مفهوم الكفاءة الذاتية أيضا محورا رئيسيا من محاور هذه النظرية التي ترى أن لدى الفرد القدرة على ضبط سلوكه نتيجة ما يملك من معتقدات شخصية، فالأفراد لديهم نظام من المعتقدات الذاتية يمكنهم من التحكم في مشاعرهم وأفكارهم.

فالكفاءة الذاتية هي القدرة الإجرائية المدركة، والتي لا ترتبط بما يملكه الفرد وإنما بإيمانه بما يستطيع عمله مهما كانت المصادر المتوافرة، فلا يُسأل الفرد عن درجة تمتعه بالقدرات، ولكن عن قوة ثقته بقدرته على تنفيذ الأنشطة المطلوبة في ظل متطلبات الموقف، ويعكس تقييم الأفراد لكفاءتهم الذاتية مستوى الصعوبة التي يعتقدون أنهم سيواجهونها.

هذا وقد لاقت النظرية اهتماما ورواجا كبيرين بين الباحثين في الآونة الأخيرة، ذلك لما لها من دور بارز في قدرة الفرد على تحقيق مستوى معين من الإنجاز وقدرتها على التحكم بالأحداث، وكذا التصدي ومجابهة المشكلات.

حيث يواجه الفرد في حياته العديد من الصعوبات والعقبات التي تهدد استقراره وتوافقه النفسي الاجتماعي ومن ثم يسعى محاولا التعامل معها بأساليب مختلفة قصد التقليل من الخطر وإعادة التوازن لحياته، ويختلف الأفراد في أساليب المواجهة وفقا لاختلاف سمات شخصيتهم أو وفقا لطبيعة الموقف نفسه، فمن الأفراد من لديه القدرة على التعامل مع الموقف بفاعلية، ومنهم من يتجنبه ويتهرب من مواجهته.

ويشير الزيات (2001) إلى أن الصورة التي يكونها الفرد عن إمكانياته الفعلية والمعرفية التي تطورت عبر التنشئة الاجتماعية والأسرية والخبرات السابقة التي تفاعل معها، تزوده بتصوّر يحدد فيه توقعاته للنجاح والفشل الذي يواجهه منذ تعرضه لمواقف وخبرات معينة، وبالتالي فإن مفهوم الكفاءة الذاتية المدركة يعمل على الدوافع نحو النجاح إذا كانت الخبرات السابقة ناجحة، ونحو الفشل إذا كانت الخبرات السابقة محبطة.

ويرى (Bandura , 2000) أن الطلبة ذوي الكفاءة الذاتية المدركة العالية يبذلون جهدا عاليا، ويُظهرون مثابرة ومرونة مرتفعة في مواجهة المواقف التعليمية المختلفة، وأن معتقدات الفرد عن إمكانياته وقدرته على القيام بمهام معينة تعد محدّدت قوية لمستوى إنجازه.

ومنه فإن الكفاءة الذاتية المدركة تسهم بشكل كبير في النمو المعرفي الذي يقود بدوره إلى النجاح الأكاديمي فالأفكار المتبلورة حول هذه الكفاءة تتوسط بين ما لديه من معرفة ومهارات وبين أدائه الفعلي في المواقف التعليمية.

وقد لاحظ الباحثون في الآونة الأخيرة افتقار العديد من المعلمين إدراكهم لكفاءتهم الذاتية خلال العملية التدريسية، مما ينعكس سلبا على مستوى المتعلمين، وستحاول الدراسة الحالية بيان مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لدى الطالب الأستاذ في ضوء متغير التخصص العلمي.

وأجريت العديد من الدراسات والأبحاث حول موضوع توقعات الكفاءة الذاتية المدركة وعلاقتها بمتغيرات أخرى كالسن والمستوى الدراسي والتخصص العلمي، ومنها التي نعرض ملخصا لها.

ففي دراسة (لنش، زاجاكوف، وزينشادي، 2005) فحصت مستوى القدرة التنبؤية للكفاءة الذاتية الأكاديمية والضغط النفسي في الأداء الأكاديمي لدى عينة من طلبة السنة الأولى من الأقلية المهاجرة في أمريكا، حيث تكوّنت من 107 طالبا وطالبة، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى الكفاءة الذاتية الأكاديمية للطلبة كان متوسطا، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الكفاءة الذاتية الأكاديمية تعزى للنوع، كما أظهرت النتائج أيضا وجود علاقة ارتباطية إيجابية دالة إحصائيا بين الكفاءة الذاتية الأكاديمية والأداء الأكاديمي (ملحم، 2015، 239).

وهدف دراسة حسونة (2009) التعرف إلى درجة الكفاءة الذاتية في تدريس العلوم لدى معلمي المرحلة الأساسية الدنيا قبل الخدمة، والكشف عن تأثيرها بالجنس والتخصص في الثانوية العامة، ولقد تم تطبيق أداة لقياس المعتقدات المرتبطة بتدريس العلوم (STEBE-B) بمقياسيها الفرعيين (STOE-PSTE) على عينة الدراسة المكوّنة من (194) طالب وطالبة من قسم التعليم الأساسي في الجامعة الإسلامية بغزة، واستخدم الباحث المنهج الوصفي لملاءمته طبيعة وأهداف الدراسة، وتوصلت النتائج إلى أن معظم أفراد الدراسة يمتلكون الكفاءة الذاتية المدركة بدرجة مرتفعة أو متوسطة، كما أسفرت النتائج على تفوق الحاصلين على الثانوية العامة من الفرع العلمي على الفرع الأدبي في درجات مقياس (PSTE) بصورة دالة إحصائية.

وأوصت الدراسة بإسناد تعليم العلوم في المرحلة الأساسية الدنيا لمعلمين أنهما الدراسة الثانوية في الفرع العلمي لتحسين كفاءتهم الذاتية (الشميلة، 2017، 552)، كما أجرى الزق (2009) دراسة هدفت إلى الكشف عن مستوى الكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى طلبة الجامعة الأردنية، والفروق في هذا المستوى تبعا لمتغيرات التخصص العلمي والجنس والمستوى التعليمي، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وتكوّنت عينة الدراسة من 400 طالبا وطالبة، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى الكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى طلبة الجامعة كان متوسطا، كما أسفرت عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية وفقا للمستوى الدراسي وعدم وجود فروق تعزى لطبيعة الجنس، ووجود تفاعل بين المستوى الدراسي والتخصص العلمي وكذا بين الجنس والمستوى الدراسي (ملحم، 2015، 239).

وسعت دراسة (Unlu Kalemoglu, 2011) إلى الكشف عن مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لدى طلبة المدرسة الرياضية في تركيا، حيث تكوّنت عينة الدراسة من 518 طالبا وطالبة، أظهرت النتائج أن مستوى الكفاءة الذاتية الأكاديمية المدركة مرتفع، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الكفاءة الذاتية الأكاديمية تعزى لمتغير التخصص الرياضي وطبيعة الجنس والصف الدراسي (ملحم، 2015، 240).

وهدف دراسة (Melih, 2013) إلى استقصاء مستوى الكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى طلبة الجامعة في تركيا في تخصص علمي واحد (الرياضيات) في ضوء متغير كل من الجنس والسنة الدراسية، مستخدما المنهج الوصفي على عينة قوامها 244 طالبا وطالبة، وأسفرت نتائج الدراسة على أن مستوى الكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى الطلبة كان بدرجة متوسطة، وتوصلت النتائج أيضا إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الكفاءة الذاتية الأكاديمية تعزى لمتغير الجنس، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الكفاءة الذاتية الأكاديمية تعزى لمتغير المستوى الدراسي لصالح السنة الثالثة (ملحم، 2015، 241).

وفي دراسة عرنكي وآخرون (2016) تم الكشف عن الكفاءة الذاتية المدركة لدى معلمي الطلبة الموهوبين في الأردن، وتم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، وتكوّنت عينة الدراسة من 50 معلما ومعلمة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الكفاءة الذاتية المدركة لدى معلمي الطلبة الموهوبين في الأردن مرتفعة المستوى من وجهة

نظر أفراد العينة، وكشفت الدراسة أيضا عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعا لمتغير نوع التخصص العلمي (عرنكي، الشمايلة، الجعافرة والسبيبة، 2016، 541).

وأجرى العرسان (2017) دراسة هدفت إلى الكشف عن الكفاءة الذاتية الأكاديمية ومهارة حل المشكلات والعلاقة بينهما لدى طلبة جامعة حائل، وتكونت عينة الدراسة من 450 طالبا وطالبة، واستخدم الباحث مقياسين هما: مقياس الكفاءة الذاتية المدركة، ومقياس مهارة حل المشكلات، وتوصلت النتائج إلى وجود مستوى متوسط من الكفاءة الذاتية الأكاديمية المدركة ومهارة حل المشكلات لدى طلبة جامعة حائل، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الكفاءة الذاتية المدركة تعزى لمتغير التخصص العلمي، وكشفت أيضا عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الكفاءة الذاتية المدركة تعزى لمتغيري الجنس والمستوى التعليمي لصالح الإناث ولصالح الطلبة الأعلى مستوى دراسي (العرسان، 2017، 594).

يتضح مما سبق أن جميع الدراسات اعتمدت المنهجية العلمية الصحيحة من اختيار المنهج المستخدم والعينة وأدوات جمع البيانات المعتمدة، سواء كانت هذه الأدوات مُعدة من قبل الباحثين أو معتمدة، كما تتضح أيضا أهمية الكفاءة الذاتية المدركة في الأداء الأكاديمي للمتعلمين عبر مختلف المراحل الدراسية، ويلاحظ أن أغلب الدراسات التي تناولت هذا الموضوع ركزت على فئة الطلبة الجامعيين كدراسة لنش، زاجاكوف وزينشادي (2005)، ودراسة ميله (2013)، وكذا دراسة العرسان (2017)، وكذلك الدراسة الحالية.

كما اعتمدت كل الدراسات السابقة على الاستبيان كأداة لجمع البيانات، واستخدمت أيضا المنهج الوصفي لملاءمته طبيعة الدراسات وأهدافها. كما تبين من استعراض الدراسات السابقة أن أغلب عينات الدراسات السابقة كانت من الطلبة الجامعيين مثل دراسة لنش، زاجاكوف، وزينشادي (2005)، واتفقت الدراسة الحالية في طبيعة عينة الدراسة مع عينة دراسة حسونة (2009) حيث اعتمدت على الطلبة الأساتذة قبل الخدمة، ويتضح أيضا أن نتائج الدراسات السابقة كانت متباينة، منها دراسات اتفقت نتائجها مع نتائج الدراسة الحالية كدراسة العرسان (2017)، واختلفت النتائج مع دراسات أخرى كدراسة أونلو وكالموجل (2001).

كما أسهمت الدراسات السابقة جميعا بمتغيراتها في دعم الدراسة الحالية بمساعدة الباحث في تحديد الأهداف واختيار أداة جمع البيانات وتفسير النتائج على الرغم من تباينها.

ومما سبق يمكن القول أن الكفاءة الذاتية المدركة أحد أبرز العوامل النفسية المؤثرة في أداء الأفراد عموما والطلبة الأساتذة على وجه الخصوص، حيث تساعدهم على مواجهة المواقف الجديدة ومجابهة المشكلات والصعوبات والعمل على رفع استعداداتهم وقدرتهم على تكوين علاقات اجتماعية إيجابية وثمررة.

ومنه فتمتع الطالب الأستاذ بمستوى مرتفع من الكفاءة الذاتية المدركة يعتبر مؤشر جيد على سلامة التكوين البيداغوجي الذي من شأنه أن يساهم في تحسين العملية التربوية وزيادة فاعلية مخرجاتها، وفي مقابل ذلك انخفاض مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لدى الطالب الأستاذ يشير إلى الحاجة لدعم خبراتهم ورفع مستوى كفاءتهم وتحسين مستوى المهارات الاجتماعية لديهم.

ومنه يحدّد الباحث مشكلة الدراسة الحالية في التساؤل التالي:

– ما مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لدى الطالبات الأستاذات في المدرسة العليا للأساتذة – آسيا جبار – قسنطينة باختلاف تخصصاتهم العلمية؟

واستنادا لأهداف الدراسة صيغت الفرضيات التالية:

– مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لدى الطالبات الأستاذات في المدرسة العليا للأساتذة – آسيا جبار – قسنطينة يكون مرتفعاً.

– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات الكفاءة الذاتية المدركة لدى الطالبات الأستاذات تعزى لمتغير التخصص العلمي.

1.1. أهداف الدراسة:

تتجلى أهداف الدراسة فيما يلي:

– التعرف على مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لدى الطالبات الأستاذات بالمدرسة العليا للأساتذة – آسيا جبار – قسنطينة.

– الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات الكفاءة الذاتية المدركة لدى الطالبات الأستاذات تعزى لمتغير التخصص العلمي.

– دراسة الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة في البيئة الجزائرية.

2.1. أهمية الدراسة:

تأتي أهمية دراسة موضوع الكفاءة الذاتية المدركة كونها بُعداً مهماً من أبعاد الشخصية الإنسانية، لما لها من أثر كبير في سلوك الفرد، متمثلة في قناعات ذاتية حول قدرة الفرد على التغلب على المهام والمشكلات الصعبة التي تواجهه من خلال المهام التربوية، لكونها تؤثر في الكيفية التي يشعر بها الأفراد عند أدائهم لمهامهم.

كما تُعد من مفاهيم علم النفس الحديثة التي أشار إليها (Bandura, 1997) في نظرية التعلم الاجتماعي المعرفي الذي يرى أن معتقدات الفرد عن فاعليته الذاتية تظهر من خلال الإدراك المعرفي للقدرة الشخصية والخبرات المتعددة، سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة، وأن الكفاءة الذاتية المدركة تؤكد على معتقدات الفرد في قدرته على ممارسة التحكم في الأحداث التي تؤثر على حياته، فالكفاءة الذاتية المدركة لا تهتم فقط بالمهارات التي يمتلكها الفرد، وإنما بما يستطيع الفرد عمله بالمهارات التي يمتلكها، وتعتمد الكفاءة الذاتية المدركة في جزء منها على إدراك الذات وهي الصورة التي يطورها الفرد عن نفسه حيث تؤثر في مستوى الجهد المبذول في أداء المهمات (كرماش، 2016، 528).

كما تنبع أهمية توقعات الكفاءة الذاتية بالنسبة للممارسة التربوية والتعليمية والاجتماعية لأنها تؤثر على الكيفية التي يشعر ويفكر بها الأفراد، فهي ترتبط على المستوى الانفعالي بصورة سلبية مع مشاعر القلق والاكتئاب والقيمة الذاتية المنخفضة وعلى المستوى المعرفي مع الميول التشاؤمية ومع التقليل من قيمة الذات.

3.1. حدود الدراسة:

الحدود المكانية: أجريت الدراسة الحالية في المدرسة العليا للأساتذة "آسيا جبار" قسنطينة.

الحدود الزمانية: السداسي الأول من السنة الجامعية 2020/2019.

الحدود البشرية: طُبقت الدراسة الحالية على عينة من طالبات المدرسة العليا للأساتذة "آسيا جبار" قسنطينة في التخصصين العلمي والأدبي.

4.1. المصطلحات المفاهيمية والإجرائية:

الكفاءة الذاتية المدركة: تُعرّف بأنها اعتقاد وإدراك الفرد وإيمانه بأن لديه الإمكانيات لتنظيم وتنفيذ إجراءات العمل المطلوبة لتحقيق إنتاج وإنجازات معينة (Bandura, 2000, 3).

وتُعرّف أيضا بأنها: إيمان المعلم بقدرته على أداء التدريس وإحداث تأثير إيجابي في تعلم المتعلمين، حتى لأقلهم دافعية واستجابة، وفي قدرته على ضبط العوامل البيئية المؤثرة في تعلم المتعلمين (أبو العلا، 2004).
ويُعرّفها زيدان (2000) بأنها: "إدراك الفرد لقدراته على إنجاز السلوك المرغوب فيه بإتقان رغبة في أداء الأعمال الصعبة، وتعلم الأشياء الجديدة والتزامه بالمبادئ وحسن تعامله مع الآخرين، وحل ما يواجهه من مشكلات واعتماده على نفسه في تحقيق أهدافه بمثابرة وإصرار (قرشي، 2011، 94).

وتُعرّف إجرائيا بأنها: مجموع الدرجات التي تحصلت عليها الطالبة الأستاذة على مقياس الكفاءة الذاتية المدركة المستخدم في الدراسة الحالية.

الطالب الأستاذ: هو الطالب المسجل في كلية التربية أو في إحدى المدارس العليا للأستاذة، ويتيحاً لأن يكون أستاذاً يلتحق بعد التخرج بإحدى مؤسسات وزارة التربية الوطنية (جرجس، 2005، 350).

ويُعرّفه يخلف (2007) بأنه: "الطالب الذي يدرس بالمدرسة العليا للأستاذة، والمتحصل على شهادة البكالوريا بمعدل يفوق أو يساوي (20/14.5)، ويلتحق بالمدرسة لنيل شهادة أستاذ التعليم الأساسي أو أستاذ التعليم المتوسط أو أستاذ التعليم الثانوي (يخلف، 2007، 42).

ويُعرّف إجرائيا بأنه: الطالب الأستاذ الذي يواصل دراسته بالمدرسة العليا للأستاذة "آسيا جبار" قسنطينة في السنة الجامعية 2020/2019.

2- الإطار النظري للدراسة:

ظهر مفهوم الكفاءة الذاتية لدى المعلمين كمحور من محاور علم النفس التربوي في ثمانينيات القرن الماضي ذلك أن معتقدات الكفاءة الذاتية تؤثر بطريقة مؤكدة على التفتح والانفتاح على كل من الابتكارات الجديدة في المناهج التعليمية، وطرائق التدريس وفلسفة التربية وتكنولوجيا التعليم لدى المعلمين.

كما يعد مفهوم الكفاءة الذاتية المدركة من مفاهيم علم النفس الحديثة حيث أشار إليه Bandura في نظرية التعلم الاجتماعي المعرفي، والذي يرى أن معتقدات الفرد عن كفاءته الذاتية تظهر من خلال الإدراك المعرفي للقدرة الشخصية والخبرات المتعددة سواء المباشرة أو غير المباشرة، ولذا فإن الكفاءة الذاتية يمكن أن تحدد المسار الذي يتبعه الفرد كإجراءات سلوكية، إما في صورة ابتكارية أو نمطية، كما أن هذا المسار يمكن أن يشير إلى مدى اقتناع الفرد بكفاءته الشخصية وثقته بإمكاناته التي يقتضيها الموقف.

ويشير Bandura في كتابه "أسس التفكير والأداء" بأن الكفاءة الذاتية المدركة تؤكد على معتقدات الفرد بقدرته على ممارسة التحكم في الأحداث التي تؤثر على حياته، فهي لا تهتم فقط بالمهارات التي يمتلكها الفرد وإنما بما يستطيع الفرد عمله بالمهارات التي يمتلكها، وتعتمد الكفاءة الذاتية المدركة في جزء منها على إدراك الذات (Self - Perception) وهي الصورة التي يطورها الفرد عن نفسه حيث تؤثر في مستوى الجهد المبذول في أداء المهمات.

ويرى (Bandura, 1997) أن مقاييس الكفاءة الذاتية المدركة تقيس ثقة المفحوصين في قدرتهم على إنجاز مستويات متباينة من المهام.

1. توقعات الكفاءة الذاتية:

تعتبر توقعات الكفاءة الذاتية من الأبنية النظرية التي تقوم أساساً على نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا والتي أصبحت تحظى باهتمام متزايد في مجال علم الصحة، ذلك لكونها تساعد في تعديل السلوك (عبود، 2013، 4). وتعني توقعات الكفاءة الذاتية أنها عبارة عن بُعد ثابت من أبعاد الشخصية الإنسانية تتمثل في قناعات ذاتية في القدرة على التغلب على المتطلبات والمشكلات الصعبة التي تواجه الفرد (علاوي، 2001، 118).

ويحظى مفهوم الذات أو المعارف المتمركزة حول الذات بأهمية متزايدة كونها عامل تأثير مهم في الجوانب الانفعالية والسلوكية وفي السلوك الصحي للفرد بصورة خاصة، وتعرف الكفاءة الذاتية أو توقعات الكفاءة الذاتية بأنها "توقع الفرد بأنه قادر على أداء السلوك الذي يحقق نتائج مرغوب فيها في أي موقف معين". وهذا يعني أنه عندما تواجه الفرد مشكلة ما أو موقف يتطلب الحل فإنه قبل أن يقوم بسلوك ما يعزو لنفسه القدرة على القيام بهذا السلوك، وهذا ما يشكل الشق الأول من الكفاءة الذاتية، في حين يشكل إدراك هذه القدرة الشق الثاني من الكفاءة الذاتية، أي عليه أن يكون مقتنعاً على أساس من المعرفة والقدرة... الخ بأنه يمتلك بالفعل الكفاءة اللازمة للقيام بسلوك ما بصورة ناجحة (Schwarzer, 1992, 114).

وأن قناعة الفرد بإمكانية التأثير على نفسه والبيئة المحيطة تجعل مواجهته للمتطلبات الحياتية أكثر سهولة فكلما ازداد اعتقاد الفرد بامتلاكه إمكانيات سلوك توافقية من أجل التمكن من حل مشكلة ما بصورة عملية، كان أكثر اندفاعاً لتحويل هذه القناعات أيضاً إلى سلوك فاعل (Schwarzer, Fuchs, 1996, 105).

2. مستويات تأثير الكفاءة الذاتية: تؤثر توقعات الكفاءة الذاتية على ثلاثة مستويات من السلوك هي:

1.2. المستوى الأول: في هذا المستوى يمكن للمواقف التي يمر بها الفرد أن تكون مواقف اختيارية أولاً تكون كذلك، فإذا ما كان الموقف واقعاً ضمن إمكانيات حرية الفرد في الاختيار فإن اختياره للموقف يتعلق بدرجة كفاءته الذاتية، أي أنه سيختار المواقف التي يستطيع فيها السيطرة على مشكلاتها ومتطلباتها ويتجنب المواقف التي تحمل له الصعوبات في طياتها، فمتعلم المرحلة الثانوية الذي عليه الاختيار بين الفرع العلمي أو الأدبي في الصف الأول ثانوي، حيث يختار الفرع الذي يتوقع فيه لنفسه تحقيق النجاح - بمقدار ما تتوفر له حرية الاختيار - بعد أن جرب في السنوات السابقة قدراته في المواد العلمية والأدبية المختلفة وتعزف على نقاط ضعفه وقوته وهذا ما يسميه شفارتسر (1992) بالدافعية التي تقوم على اختيار المواقف وتفضيل نشاطات معينة وتشكيل نية سلوك واختيار أسلوب السلوك.

2.2. المستوى الثاني والثالث: أما في المستويين الثاني والثالث فتحدد درجة الكفاءة الذاتية شدة المساعي والمثابرة المبذولة أثناء حل مشكلة ما، فالفرد الذي يشعر بدرجة عالية من الكفاءة الذاتية سوف يبذل من الجهد والمثابرة أكثر من ذلك الذي يشعر بدرجة أقل من الكفاءة الذاتية، فالتقدير المسبق المرتفع للكفاءة الذاتية سيعطيه الثقة بأن مساعيه سوف تقوده أيضاً إلى النجاح بغض النظر عن صعوبتها، في حين أن التقدير المنخفض للكفاءة الذاتية سيدفعه أيضاً إلى بذل القليل من الجهد والمثابرة، وهذا ما يطلق عليه تسمية الإرادة التي تقوم على تحويل نية سلوك ما إلى سلوك فعلي، وكذلك المحافظة على استمرارية هذا السلوك أمام العقبات التي تواجهه، ويمكن قياس توقعات الكفاءة المدركة ذاتياً على وفق ثلاث سمات هي (مستواها وعموميتها وثباتها) (Schwarzer, 1992, 105, 123).

ويتعلق المستوى بتعدد المشكلة وصعوبتها، فالفرد يتمكن من أن يجمع خبرة كفاءته الذاتية تجاه المشكلات البسيطة والشديدة، بينما تقوم سمة العمومية على شيوع المواقف، أي يمكن لتوقعات الكفاءة أن تكون

خاصة أو يمكن تعميمها على مجموعة كاملة من المواقف، ويقصد بسمة القوة (الثبات) حتى عند وجود خبرات متناقضة، فتوقعات الكفاءة الذاتية القوية تظل أكثر قدرة على المقاومة بالرغم من وجود مجموعة من الخبرات المتناقضة، في حين أن التوقعات الضعيفة يمكن أن تنطفئ بسهولة من خلال القدرات المتناقضة.

وتشكل كل من الخبرات المباشرة (نجاح المرء في التغلب على مشكلة ما وإدراكه وتفسيره للعلاقة بين جهوده) والنتائج غير المباشرة (التعلم بالملاحظة أو وفق النموذج) والخبرات الرمزية (الإقناع الخارجي للشخص بقدرته على القيام بسلوك معين) والخبرات الانفعالية أو الإرجاع الانفعالي (التغيرات الجسدية المدركة ذات الصبغة القلقة وتفسيرها نتيجة للنقص في الكفاءة الذاتية) تشكل مصادر توقعات الكفاءة الذاتية.

ويرى (شفارتسر، 1992) أن الأمر لا يتعلق هنا بقدرة واقعية في التلاؤم مع الإرهاق وإنما يتعلق الأمر بما يعتقد الشخص حول الكيفية التي يتعامل بها مع المتطلبات المدركة، فتوقع الكفاءة يقوم على الامتلاك الذاتي لكفاءات التغلب بدون أن يتطابق ذلك مع موارد السلوك الموضوعية بالضرورة.

وبالتالي فإن حقيقة التغلب الناجح على الموقف الحرج بنجاح لا تعني أن التغلب الناجح يؤكد أو يعزز توقعات الكفاءة بل الأمر مرهون في النهاية بالكيفية التي يتم فيها تفسير هذه النتائج، بكلمات أخرى بالأسباب التي تعزى لنتائج هذا السلوك، ثم إن الإخفاق بحد ذاته لا يقود أيضاً إلى تخفيض توقعات الكفاءة وإنما عزو الشخص أسباب الإخفاق إلى قدراته غير الكافية بدلاً من عزوها إلى أسباب خارجية.

وتؤدي العلاقة بين القدرة المخمّنة والجهد المبذول دوراً جوهرياً في رفع أو خفض مقدار توقعات الكفاءة الذاتية، فتحقيق النجاح بمقدار ضئيل من الجهد يعزز الميل نحو عزو النجاح للقدرة الذاتية وبالتالي أيضاً رفع الكفاءة الذاتية، كما وأن تقدير مدى صعوبة مشكلة ما يؤثر على عزو الأسباب وعلى توقعات الكفاءة الذاتية فحل المشكلات البسيطة لا يقدم معلومات جديدة لتعديل الكفاءة الذاتية، أما التغلب على المهمات التي تثير التحدي بالمقابل فهو يعطي الشعور بتوسيع الكفاءة، في حين تشكل المهمات المتوسطة الشدة مصدراً جيداً من المعلومات حول الكفاءة الذاتية، إلا أن تأثير هذه المعلومات لا يتم بصورة مباشرة، وإنما من خلال السيرورات المعرفية (Bandura, 2000 ; Jérusalem, 1989).

3. محددات الكفاءة الذاتية المدركة: يعتقد Bandura كما أشارت الباحثة كرماش (2016) أن للكفاءة الذاتية عوامل تُعد محددات ولها تأثيرات فعّالة على دافعية السلوك لدى الفرد تتمثل في:

3.1 تحديد الأنشطة: حيث يختار الإنسان النشاط الذي يؤديه بنجاح، لأن النجاح يدفع إلى كفاءة ذاتية أعلى ويتجنب النشاط الذي يقود إلى الفشل أو أي احتمال إلى الفشل، ويختار المتعلمون عموماً الأنشطة التي يستطيعون التكيف معها بنجاح، وتجنب الأنشطة التي تفوق قدراتهم ولا يستطيعون التكيف معها.

3.2 الجهد والمثابرة: إن الفرد مهما واجه من الصعوبات ولديه كفاءة ذاتية لأن يبذل مثابرة عالية لإزالة المعوقات والصعوبات للوصول إلى تحقيق درجة عالية في موضوع دراسي ما، تنتج جهداً مثابراً يؤدي إلى تخطي تلك الصعوبات والمشاكل والقيام بالعمل بحماس والنجاح فيه.

3.3 التعلم والإنجاز: إن الفرد الذي يطوّر كفاءة ذاتية عالية ويدركها، فإن ذلك يساعد على تحقيق درجات تعلم أعلى وكذا درجة عالية من الإنجاز، وهذه الفكرة تساعد الفرد على توليد قدرات فعلية ذاتية مُلبية لتحقيق التعلم والإنجاز.

4.3 التفكير واتخاذ القرار: إن الأفراد الذين لديهم إيمان بفاعليتهم في حل المشكلات، يكون لديهم القدرة على التفكير واتخاذ القرار عند إنجاز المهمات المعقدة، وعلى عكس الأفراد الذين لديهم شك وعدم ثقة بكفاءتهم

الذاتية عند حل المشكلات يكون نمط تفكيرهم سطحيًا، وليس لديهم القدرة على اتخاذ القرار المناسب عند مواجهة المشكلات وتدني تفكيرهم عند أداء العمل.

5.3 ردود الفعل العاطفية: إن الأفراد الذين يتمتعون بالكفاءة الذاتية المدركة العالية يركزون في تفكيرهم على متطلبات وتحديات المهمة، ويتجاوبون مع تحديات المهمة أو النشاط بأداء حماسي ومتفائل، وبالمقابل فإن الأفراد الذين يعانون من الشعور بعدم الكفاءة الذاتية يشعرون بإحباط وقلق وتوقع الفشل والشعور بالنقص والتشاؤم وعدم القيام بالمهام أو الأنشطة (كرماش، 2016، 531).

3 - الطريقة والأدوات:

1.3. المنهج المستخدم: اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي الذي يهدف إلى التفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة وتصويرها تصويرًا كميًا، عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة وإيجاد العلاقة بين الظواهر المختلفة والعلاقات في الظاهرة نفسها لذا يعتبر هذا المنهج هو الأنسب استخدامًا في تطبيق أدوات الدراسة والإجابة عن أسئلتها (النجار والنجار والزعبي، 2013، 54-55).

2.3. مجتمع البحث وعينته:

1 مجتمع البحث: تمثل مجتمع البحث في جميع طالبات قسم العلوم الطبيعية وقسم الأدب العربي للمدرسة العليا للأساتذة "آسيا جبار" قسنطينة من السنة الجامعية 2020/2019، البالغ عددهم 964 طالبة.

2 العينة وطريقة اختيارها: أما عينة الدراسة فتلخصت فيما يلي:

1.2 العينة الاستطلاعية: تكونت من 50 طالبة أستاذة تخصص (علمي، أدبي) من المدرسة العليا للأساتذة "آسيا جبار" قسنطينة من السنة الجامعية 2020/2019، واستخدمت بيانات العينة الاستطلاعية للتحقق من الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة.

2.2 العينة النهائية: تكونت العينة النهائية من 127 طالبة بالمدرسة العليا للأساتذة "آسيا جبار" قسنطينة من السنة الجامعية 2020/2019 أي بنسبة 13.17%، منهن 65 طالبة تخصص علمي، و62 طالبة تخصص أدبي، تم اختيارهن بالطريقة العشوائية البسيطة، والجدول (1) يوضح ذلك:

جدول (1) خصائص عينة الدراسة النهائية

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
التخصص العلمي	65	51,18
أدبي	62	48,82
المجموع	127	100

المصدر: من إعداد الباحث.

3.3. أداة الدراسة:

1 استبيان الكفاءة الذاتية المدركة:

* **التعريف بالأداة:** أداة الدراسة التي اعتمدنا عليها من إعداد الباحثة كرماش، حوراء عباس (2016) بكلية التربية الأساسية بجامعة بابل بالعراق، حيث تم بناء الأداة في ضوء الأدبيات والمنطلقات النظرية لموضوع الكفاءة الذاتية المدركة وبعد الاطلاع أيضا على مقاييس أخرى ذات الصلة، تمت صياغة الأداة في صورتها الأولية

من 45 فقرة، ضمن ثلاث بدائل إجابة (تطبق عليّ، تنطبق إلى حد ما، لا تنطبق عليّ)، وبعد عرض الأداة على المختصين قصد حساب الصدق الظاهري (10 خبراء من أساتذة العلوم التربوية والنفسية) وكذا حساب الصدق والثبات الإحصائي، وبعد الاطلاع على آراء المحكمين والتطبيق الاستطلاعي للأداة، وبعد تحليل نتائج التطبيق الاستطلاعي استقرت الأداة على أربعين فقرة، وتستغرق المدة الزمنية للإجابة عليها بين (25 - 40) دقيقة.

* **مفتاح تصحيح الأداة:** يتكوّن مقياس الكفاءة الذاتية المدركة من 40 فقرة في صورته النهائية، ولكل فقرة ثلاث بدائل إجابة؛ (تطبق عليّ وتعطى لها ثلاث درجات، تنطبق إلى حد ما تعطى لها درجتان، لا تنطبق عليّ تعطى لها درجة واحدة) في حالة الإجابة ذات المضمون الإيجابي والعكس صحيح، والجدول (2) يوضّح ذلك:

جدول (2) طريقة تصحيح الأداة

الفقرة	تطبق عليّ	تنطبق إلى حد ما	لا تنطبق عليّ
إيجابية	ثلاث درجات	درجتان	درجة واحدة
سلبية	درجة واحدة	درجتان	ثلاث درجات

المصدر: من إعداد الباحث

وبناءً على ما تقدّم فإن قيم المتوسطات الحسابية التي توصلت إليها الدراسة تم التعامل معها على النحو الآتي وفقاً للمعادلة التالية:

$$0.33 = 3/100, 0.67 = 100 - 0.33 \text{ وهذه القيمة تساوي طول الفئة (الميرغني، 2018).}$$

* **صدق الأداة:** تم التحقق من صدق الأداة باستخدام الصدق الظاهري وصدق البناء، كما يلي:

- **الصدق الظاهري:** تم التحقق من الصدق الظاهري بعرض الأداة على 10 محكمين مختصين في العلوم النفسية والتربوية بكلية التربية بجامعة بابل بالعراق قصد التأكد من سلامة لغة الفقرات ووضوحها وكذا التحقق من انسجام الفقرات مع الخاصية المراد قياسها، وبعد الاطلاع على آراء الخبراء تم الإبقاء على جميع فقرات الأداة.

- **صدق البناء:** للتأكد من صدق البناء قامت الباحثة باستخدام طريقة إيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات الأداة والدرجة الكلية، وهي أكثر الطرائق شيوعاً، وتم اختيار الفقرات التي تتمتع بمعامل ارتباط عال واستبعاد الفقرات التي لها معامل ارتباط غير دال إحصائياً.

* **ثبات الأداة:** تم التحقق من أداة الدراسة بطريقتين:

- **طريقة الإختبار وإعادة الإختبار:** تقوم هذه الطريقة على إيجاد العلاقة الارتباطية بين درجات التطبيق الأول على مجموعة من المفحوصين ودرجات التطبيق الثاني على نفس العينة بعد مدة زمنية لا تتعدى 15 يوماً، وبذلك قامت الباحثة بتطبيق الأداة على مجموعة استطلاعية قدرّت بـ (40) طالباً وطالبة، ثم أعادت التطبيق بعد أسبوعين من التطبيق الأول، وبعدها تم إيجاد العلاقة الارتباطية بين درجات التطبيقين باستخدام معامل ارتباط (بيرسون) الذي بلغ 0.89 وهي قيمة كافية لأغراض البحث العلمي.

- **طريقة معامل ألفا كرونباخ للاتساق الداخلي:** لحساب الثبات بهذه الطريقة، اعتمدت الباحثة درجات حساب الثبات بطريقة (تطبيق الاختبار وإعادة التطبيق)، وبعد حساب معادلة ألفا كرونباخ للاتساق الداخلي، بلغ معامل الثبات لمقياس الكفاءة الذاتية المدركة 0.81 وتُعد هذه القيمة كافية لأغراض البحث العلمي.

* صدق وثبات الأداة في البحث الحالي:

- حساب الصدق: تم التحقق من صدق الأداة وفق طريقتين:

- ✓ الصدق الاتساق الداخلي: يعني الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقياس، وجاءت أغلب قيم معامل الارتباط تتراوح بين 0,31 و 0,60، وكانت دالة إحصائية عند مستوى الخطأ 0,01.
- ✓ الصدق التمييزي: ويعني المقارنة الطرفية بين الثلث الأعلى والثلث الأدنى للعينة الاستطلاعية في متغير الكفاءة الذاتية المدركة، وجاءت النتائج كالآتي:

جدول (3) نتائج اختبارات للتأكد من الصدق التمييزي للأداة

المتغير	المجموعات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الكفاءة الذاتية المدركة	أعلى 30%	96,882	6,193	8,177	0,00
	أدنى 30%	79,882	5,925		

المصدر: من إعداد الباحث

يتضح من الجدول (3) أن قيمة "ت" بين المقارنة الطرفية للدرجات العليا والدرجات الدنيا بلغت 8.177 بانحراف معياري قدر بـ 6,193 بقيمة احتمالية 0,000 أصغر من مستوى الدلالة 0,01. ويمكن بذلك التأكيد على أن الأداة تتمتع بقدرة تمييزية بين ذوي الدرجات المرتفعة والدرجات المنخفضة (الصدق التمييزي) في مستوى الكفاءة الذاتية المدركة، وهذا يؤشر على صدق الأداة لما وضعت لقياسه.

- حساب الثبات: تم التأكد من ثبات الأداة باستخدام طريقة التجزئة النصفية على عينة الدراسة الاستطلاعية، وكانت النتائج كما في الجدول (4):

جدول (4) قيم معامل الثبات لمقياس الكفاءة الذاتية المدركة

المجموعات	معامل الثبات	التباين	معامل سبيرمان	معامل جيتمان
المجموعة الأولى	0,762	35,522	0,821	0,818
المجموعة الثانية	0,770	28,653		

المصدر: من إعداد الباحث

يتضح من الجدول (4) أن قيم المجموعتين غير متساويتين في معامل الثبات حيث بلغ في المجموعة الأولى 0,762 وفي المجموعة الثانية بلغ 0,770 بفارق درجة واحدة، وكذا أظهرت النتائج فروقا واضحة في معامل التباين حيث سجلت قيمة 35,522 في المجموعة الأولى و 28,653 في المجموعة الثانية وهي قيم غير متساوية، وعليه نقرر اعتماد معامل (جيتمان) الذي يساوي 0,818، ويرى الباحث أن هذه القيم كافية لأغراض البحث العلمي.

4.3. التحليلات الإحصائية: تم استخدام المعالجات الإحصائية التالية للإجابة عن أسئلة الدراسة:

- استخدام إختبار (ألفا كرونباخ) للتأكد من ثبات الأداة.
- استخدام معادلة (جيتمان) للتأكد من ثبات الأداة.
- تم استخدام التكرارات والنسب المئوية لوصف أفراد عينة الدراسة.
- تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة عن السؤال الأول.

- تم استخدام الاختبار التائي (Independent Sample T –test) للإجابة عن السؤال الثاني، وكذا التأكد من الصدق التمييزي عن طريق المقارنة الطرفية.

4-النتائج ومناقشتها:

1.4. نتائج الفرضية الأولى: ونصها "مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لدى الطلبة الأساتذة مرتفع" للتأكد من صحة الفرضية؛ تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتعرف إلى استجابات أفراد عينة الدراسة عن مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لدى الطلبة الأساتذة في المدرسة العليا للأساتذة "آسيا جبار" قسنطينة، والجدول (5) يوضح ذلك:

جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات الكفاءة الذاتية المدركة

لدى الطالبات الأستاذات مرتبة ترتيبا تنازليا

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
1	أواجه المشكلات الأكاديمية بهدوء لأنني أستطيع الاعتماد على قدراتي الذاتية.	2,291	0,631	16	متوسط
2	أشعر بالملل عندما أطلع الكتب والمقالات العلمية.	2,275	0,741	17	متوسط
3	لدي القدرة على التعامل مع الأحداث المفاجئة لي.	2,244	0,675	20	متوسط
4	أفتقد القدرة على التركيز بعملٍ يتطلب وقتٍ طويلٍ.	1,929	0,856	35	متوسط
5	أستطيع التفوق في أي مادة دراسية حتى لو كانت أسئلة الأستاذ صعبة وتغزو قدرات الطلبة الآخرين.	1,692	0,636	39	متوسط
6	أقوم بأنشطة محددة لأحقق أهدافي.	2,330	0,655	14	متوسط
7	أنتاباً في تنفيذ برنامج دراسي وضعتُه لنفسي.	1,803	0,777	37	متوسط
8	أعرف كيف أنصرف مع المواقف غير المتوقعة لي.	2,267	0,647	18	متوسط
9	أعتقد أن أدائي سيكون مُتميزاً في جميع الأنشطة التي يطلبها القسم مني.	2,228	0,703	22	متوسط
10	أستطيع أن أكتب وبكفاءة عالية أي بحث أو تقرير يُطلب مني في المواد الدراسية المختلفة.	2,118	0,751	27	متوسط
11	أخطط لقبولي في الدراسات العليا.	2,220	0,872	23	متوسط
12	مهما يحدث لي من صعوبات فإنني أستطيع التعامل معها.	2,362	0,558	12	مرتفع
13	أعتقد أن أغلبية المواد الدراسية صعبة تفوق قدراتي.	2,677	0,615	2	مرتفع
14	أقرأ الموضوع الدراسي عدة مرات حتى يثبت في ذهني.	2,566	0,598	7	مرتفع
15	عندما أواجه مشكلة دراسية أستطيع حلها بسهولة.	2,055	0,595	30	متوسط
16	أحدد الهدف الذي أرغب بالوصول إليه قبل البدء بالعمل.	2,653	0,609	3	مرتفع
17	أقوم بمراجعة المادة الدراسية عدة مرات قبل الامتحان.	2,181	0,839	24	متوسط
18	أشعر بالثقة في قدرتي على التركيز والانتباه أثناء مشاهدتي للمحاضرات على الانترنت.	2,157	0,858	25	متوسط
19	أجد سهولة في حفظ واسترجاع المفاهيم والمصطلحات الموجودة في المواد الدراسية.	1,992	0,623	32	متوسط
20	سأنجح في حل المشكلات الصعبة إذا بذلت الجهد الكافي.	2,834	0,393	1	مرتفع
21	أشعر بالثقة عند إجابتي على أي سؤال يطرحه التدريسي أثناء المحاضرة.	2,063	0,675	29	متوسط

22	أثق في كفاءتي عند تعلم موضوع دراسي جديد.	2,590	0,539	5	مرتفع
23	أواجه صعوبة في تذكر وفهم المعلومات التي قرأتها.	2,252	0,642	19	متوسط
24	لدي القدرة على توجيه زملائي نحو أفكار مقبولة علمياً لكي يستطيعوا من خلالها تطوير إمكانياتهم العلمية والثقافية.	2,149	0,735	26	متوسط
25	أشعر بالملل أثناء مذكرتي للموضوعات الدراسية.	2,039	0,706	31	متوسط
26	لدي القدرة في التعامل مع متطلبات تخصصي الدراسي.	2,535	0,546	8	مرتفع
27	أثق في قدرتي على المحادثة والتفاعل مع زملائي.	2,566	0,611	6	مرتفع
28	إذا ما واجهني أمر جديد فإنني أعرف كيف أتعامل معه.	2,370	0,560	11	متوسط
29	أشعر بضيقٍ يُلازمي طويلاً إذا ما فشلتُ في مهمةٍ دراسيةٍ.	1,503	0,653	40	متوسط
30	أثق في قدراتي على تطبيق ما أدرسه في التخصص عملياً.	2,472	0,627	10	متوسط
31	لدي القدرة على تكوين علاقات إجتماعية ناجحة مع الآخرين.	2,535	0,676	9	مرتفع
32	أستطيع التعامل بفاعلية مع الضغوط الحياتية التي تواجهني.	2,315	0,559	15	متوسط
33	أرغب بالمشاركة في الأنشطة الجامعية.	1,748	0,786	38	متوسط
34	أعتقد أنني شخص ذكي جداً.	1,976	0,648	33	متوسط
35	أسعى لتحقيق أهدافي حتى لو فشلت عدة مرات.	2,645	0,542	4	مرتفع
36	أمتلك أفكاراً متنوعة حول كيفية التعامل مع المشكلات التي تواجهني.	2,346	0,634	13	مرتفع
37	لدي القدرة على تحديد الأسئلة العلمية لكافة المواد الدراسية.	1,944	0,658	34	متوسط
38	أكرر الأنشطة الأكاديمية الصعبة إلى أن أتقنها.	2,228	0,714	21	متوسط
39	أمتلك وأتمتع بمعلومات عامة وواسعة جداً.	1,889	0,537	36	متوسط
40	أمتلك كفاءة لدرجة تمكنني من التعامل مع المواقف الصعبة	2,070	0,565	28	متوسط
متوسط الوزن النسبي العام		2,227			متوسط

المصدر: من إعداد الباحث

يتضح من الجدول (5) أن المتوسطات الحسابية للكفاءة الذاتية المدركة لدى طالبات المدرسة العليا للأستاذة قسنطينة تراوحت بين 2,834 و 1,503، حيث تحصّلت الكفاءة الذاتية لدى الطالبات الأستاذات على متوسط حسابي إجمالي قدره 2,227، وهو ضمن المستوى المتوسط، وتحصلت الفقرة رقم 20 على أعلى متوسط حسابي قدره 2,834 بانحراف معياري 0,393 وهي من المستوى المرتفع، وقد نصّت الفقرة على "سأنجح في حل المشكلات الصعبة إذا بذلت الجهد الكافي"، وفي المرتبة الثانية جاءت الفقرة رقم 13 بمتوسط حسابي بلغ 2,677 وانحراف معياري قدره 0,615 وهي من المستوى المرتفع أيضاً، وقد نصّت الفقرة على "أعتقد أن أغلبية المواد الدراسية صعبة تفوق قدراتي"، وتعكس هذه النتيجة الجزئية قلق الطالبات الأستاذات ورغبتهم الكبيرة في التحصيل وتبوء المراتب الأولى وقلقهن من الإخفاق نتيجة عدم الاستيعاب الجيد للمواد الدراسية.

وحلّت في المرتبة الأخيرة الفقرة رقم 29 بمتوسط حسابي قدره 1,503 بانحراف معياري 0.653 وهي من المستوى المتوسط، وكان نص الفقرة "أشعر بضيقٍ يُلازمي طويلاً إذا ما فشلتُ في مهمةٍ دراسيةٍ".

وهذا يدل على أن الكفاءة الذاتية المدركة لدى طالبات المدرسة العليا للأستاذة "آسيا جبار" متوسطة المستوى من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

وعموماً يمكن تفسير النتيجة الحالية التي تشير إلى وجود أفراد عينة الدراسة ضمن مستوى كفاءة ذاتية متوسطة أو مرتفعة، أي أن إدراك الذات تستمر في النمو واكتساب الخبرات، علماً أن الطالبات الأستاذات وصلن إلى مرحلة الاعتماد الكلي على الذات والتي تتجلى في اكتساب مختلف المهارات والقدرة على اتخاذ القرارات وتكوين الاتجاهات حيال مختلف المواقف الحياتية، وبالتالي قدرتهن على مواجهة مختلف المشكلات والصعوبات، وتشير النتائج أيضاً إلى أن الطالبات الأستاذات يمتلكن المهارات اللازمة والكفاءة التي تمكنهن من التدريس حيث تشير الكثير من الأبحاث إلى أن تطوير العملية التعليمية تتوقف على مدى امتلاك المعلم للكفاءات والمهارات العلمية والمهنية.

وقد اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة لنش، زاجاكوف، وزينشادي (2005) التي توصلت إلى أن مستوى الكفاءة الذاتية الأكاديمية للطلبة كان متوسطاً، واتفقت أيضاً نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة الزق (2009) التي وجدت أن مستوى الكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى طلبة الجامعة كان متوسطاً، واتفقت أيضاً مع نتائج دراسة كل من ميله (2013)، والعمران (2017) التي أسفرت عن وجود مستوى متوسط من الكفاءة الذاتية الأكاديمية المدركة.

واختلفت نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه نتائج دراسة كل من الشمايلة وآخرون (2016)، وأونلو وكالموجلو (2011) والتي انتهت إلى أن الكفاءة الذاتية المدركة لدى أفراد عينة الدراسة كانت مرتفعة المستوى.

2.4 نتائج الفرضية الثانية: ونصّها "لا يختلف مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لدى الطالبات الأستاذات تبعاً لمتغير التخصص العلمي."

وللتأكد من صحة الفرضية تم استخدام اختبار Independent Sample T –test للتعرف إلى مستوى الكفاءة الذاتية المدركة للطالبات الأستاذات تبعاً لمتغير التخصص العلمي، وبعد التأكد من فرضيات الاختبار وشروطه كانت النتائج كالتالي:

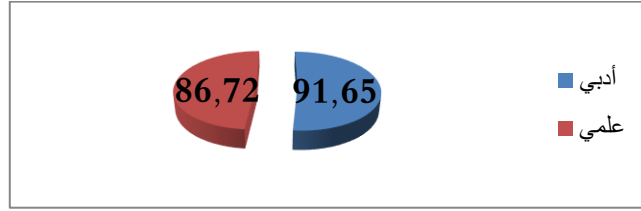
جدول (6): اختبار Independent Sample T –test للتعرف إلى مستوى الكفاءة الذاتية المدركة للطالبات الأستاذات تبعاً لمتغير التخصص العلمي

المصدر	التخصص العلمي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العينة (ن)	القيمة الاحتمالية	قيمة ت	الدالة الإحصائية
الكفاءة الذاتية المدركة	علمي	86,72	9,535	65	0,003**	0,005	دالة إحصائية
	أدبي	91,65	8,895	62			

المصدر: من إعداد الباحث

يتضح من بيانات الجدول (6) أن متوسط طالبات التخصص الأدبي بلغ قيمة 91,65 بانحراف معياري 8,895 وهو أعلى من متوسط طالبات التخصص العلمي البالغ 86,72 بانحراف معياري 9,535، كما جاءت نتيجة اختبار "ت" 3,005 بقيمة احتمالية 0,003 أصغر من مستوى الدلالة 0,05.

وعليه نقرر أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة أقل من 0,05 بين متوسط درجات طالبات التخصص الأدبي ومتوسط درجات طالبات التخصص العلمي لصالح طالبات التخصص الأدبي الأعلى في المتوسطات. ويوضح الرسم البياني التالي هذه النتائج:



شكل (1) المتوسط الحسابي للتخصص العلمي (أدبي، علمي)

المصدر: من إعداد الباحث

وهذا يدل على أن مستوى الكفاءة الذاتية المدركة مختلفة ما بين طالبات المدرسة العليا للأستاذة باختلاف تخصصهم العلمي، ويلاحظ أن الكفاءة الذاتية المدركة كانت أعلى لدى طالبات التخصص الأدبي. وقد تعزى هذه النتائج لطبيعة المواد الدراسية التي تقدّم في قسم الآداب واللغة، وذلك بالرغم من أن طالبات التخصص العلمي هن أكثر استخداماً للمنهج العلمي التجريبي، كما قد تفسّر هذه النتيجة أيضاً بطبيعة طرائق التدريس المنتهجة في المدرسة العليا للأستاذة، حيث لم تتحرر بعد الجامعات من الطريقة التقليدية التلقينية التي تعتمد على الحفظ والاسترجاع أو ما يُعرف بالتعليم البنكي.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة حسونة (2009) لكن لصالح الحاصلين على الثانوية العامة من الفرع العلمي على الفرع الأدبي في درجات مقياس (PSTE) بصورة دالة إحصائية، في حين كانت النتائج في الدراسة الحالية لصالح التخصص الأدبي، كما اتفقت أيضاً النتائج المتوصل إليها والفاضية بوجود فروق ذات إحصائية في مستوى الكفاءة الذاتية لدى أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير نوع التخصص العلمي مع نتائج دراسة كل من (الزق، 2009؛ Unlu, Kalemoglu، 2011؛ عرنكي، وآخرون، 2016).

واختلفت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة العرسان (2017) التي وجدت أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الكفاءة الذاتية المدركة تعزى لمتغير نوع التخصص العلمي.

5-توصيات الدراسة:

- في ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة نوصي بما يلي:
- إجراء الدراسات والأبحاث ذات الصلة بموضوع الكفاءة الذاتية المدركة، بالتطرق إلى متغيرات بحثية أخرى ذات العلاقة والتي ترفع من مستوى الطالب الأستاذ.
- دعوة الطلبة الأساتذة إلى المشاركة في الندوات والمؤتمرات العلمية الخاصة بالكفاءة الذاتية المدركة قصد تدريبهم على رفع مستوى كفاءتهم الذاتية.
- التركيز على توعية الطلبة الأساتذة بالكفاءة الذاتية المدركة وفائدتها على المتعلمين مستقبلاً.
- تزويد الطلبة الأساتذة في المدارس العليا للأستاذة وفي مختلف التخصصات العلمية بمعارف ومعلومات حول تحسين كفاءتهم الذاتية والتي تعود بدورها على المتعلمين.
- إمكانية استعمال الاستبانة الحالية من قبل الباحثين والمختصين في القياس النفسي ك(أداة) بحث في الدراسات والبحوث ذات العلاقة.

- الإحالات والمراجع:

- أبو العلا، مسعد (2004). الكفاءة الذاتية للمعلم وعلاقتها بمفهوم الذات ومركز التحكم في ضوء متغيري الجنس والخبرة السابقة. *مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر*، 124(1)، 337-380.
- جرجس، جرجس ميشال (2005). *معجم مصطلحات التربية والتعليم*. بيروت، الأردن: دار النهضة العربية.
- الدليمي، ناهدة عبد زيد (2012). قياس توقعات الكفاءة الذاتية العامة للشباب المنتمين إلى منظمات الشباب. *مجلة علوم التربية الرياضية*، 5 (4)، 224-248.
- الزيات، فتحي مصطفى (2001). *علم النفس المعرفي*. (ج 2)، القاهرة، مصر: دار النشر للجامعات.
- العريسان، سامر رافع (2017). الكفاءة الذاتية الأكاديمية وبمهاارة حل المشكلات لدى طلبة جامعة حائل والعلاقة بينهما في ضوء بعض المتغيرات. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 18 (1)، 593-620.
- علاوي، محمد حسن (2001). *مدخل إلى علم النفس الرياضي*. ط3. القاهرة: مركز الكتاب للنشر.
- عرنكي، رغدة والشمايلة، نسرین بهجت، والجعفرية، أسى عبد الحافظ والسبيبة، أمل مطلب سلمان (2016). الكفاءة الذاتية المدركة لدى معلمي الطلبة الموهوبين في مدرسة اليوبيل في الأردن في ضوء بعض المتغيرات. *مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر*. 170(3). 541-567.
- قريشي، فيصل (2011). *التدين وعلاقته بالكفاءة الذاتية لدى مرضى القصور الكلوي المزمن*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر.
- كرماش، حوراء عباس (2016). الكفاءة الذاتية الأكاديمية المدركة لدى طلبة كلية التربية الأساسية في جامعة بابل. *مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية*، 29، 527-544.
- ملحم، محمد أمين (2015). الكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى طلبة المرحلة الأساسية في تربية لواء المزار الشمالي بالأردن. *مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر*، 164(2)، 235-267.
- الميرغني، أسماء (2018)، *مقياس ليكرت الخماسي وتحويله إلى فترات متساوية*.
(consulté le 14/08/2020). <https://www.youtube.com/watch?v=r3sEzHJZqO0>.
- النجار، فايز جمعة، والنجار، نبيل جمعة والزعبي، ماجد راضي (2013). *أساليب البحث العلمي "منظور تطبيقي"*. ط3. الأردن: دار الحامد.
- يخلف، بلقاسم (2007). التدريب الميداني ودوره في تكوين الطالب - الأستاذ بالمدرسة العليا للأستاذة قسنطينة-
مجلة العلوم الإنسانية، جامعة قسنطينة، 28 (1)، 41-64.
- Bandura, A (2000). *Exercise of Human Agency Thourgh Collective Efficacy*. Current Directions in Psychological Science, 9. USA.
 - Schwarzer, R. & Fuchs, R (1996). *Self-Efficacy and Health Behaviours*. In Conner. M, and Norman.
 - Schwarzer, R (1992). *Psychologie des Gesundheitsverhaltens*. Goettingen: Hogrefe.
 - Schwarzer, R (1992). *Optimistische Kompetenzerwartung: zur Erfassung einer personellen Bewältigung Ressource*. Diagnostika. Heft 2, 40.
 - Jerusalem, M. & Schwarzer, R(1989). *Selbstkonzept und Ängstlichkeit als Einflussgroessen: fuer Stresserleben*, BERLIN.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

تأويلات، عادل (2021). مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لدى طالبات المدرسة العليا للأستاذة "آسيا جبار" قسنطينة. *مجلة العلوم النفسية والتربوية*. 7(3)، الجزائر: جامعة الوادي، الجزائر. 312-327.

